

في سواهم الاولياء بل تقوى عليه قالوا للذي يدعوا الله تعالى
 في مرضه وشكواه يا فلان كودعوا الله ادع فلان الوالي يشك
 ويقض حاجتك سريعاً وما قدوة الله حتى قدوة الآية وبعضهم
 يمدون غريقاً وحريقاً وهو ينادي ولياً من الاولياء ولا يجري
 على سانه الا الله - حتى قال الله سبحانه في حق الكفرة من
 المشركين **يا ابا ربي في القلبي** **دعوا الله فحيصلي** **له الدين**
 الآية وهو لا يدعو للاسلام لا يدركون اسم الله تعالى في
 ذلك الحين - واذا حلفوا باسم الله تعالى لم يبالوا في حنثه ولو
 الف مرة ولو حلفوا باسم ولي لا يبالوا في حنثه هلاك
 النفس والاموال ويقولون انا وقل وتقولوا باطيل في قصص
 وحكايات من ان ولي الله الكامل المحبوب لسبحا في السيد عبد
 المحجلاني رضي الله عنه كان في صغره يلعب مع الصبيان فجا
 عنه عجباً تطلب منه ولداً فقال الله تعالى ان يعطيها ولداً
 فقال الله تعالى لمرادها ولداً فقال لها اذهبي قد اعطيتك
 عشرة من الاولاد ثم خاطب الله تعالى بانك انت تادرون
 تادرون ان لم تعطها ولداً انا اعطيتها ومثل هذه الخرافات بل
 ما فاتها كثيرة جداً ملوثة في كتب ورسائل نظم ونثر التي يثبت
 منها انهم يعتقدون في الاولياء ولا يفتقدون في الله تعالى
 ثانياً وقد رتة وعلماً لا يخفى على منصف غير متعصب فمثلاً
 تعالى العاقبة والسلامة في هذه ودار الكرامة - لنا والجميع المسلمين
 الذين - وفي مثل هذا يقول الشوكاني في رسالته الدر المنصيد
 مانصه واعلم ان الرزية كل الرزية والبلية كل البلية ما صار
 يفتقد كثير من العوام كالانعام والخاص كالعوام في اهل
 من الاولياء وفي المعروفين بالصلاح من السموات و
 الاحياء من انهم يفتقدون على ما لا يقدر عليه الا الله جل
 جلاله ويفعلون ما لا يفعله الا الله عم نواله حتى نطق
 السنن بما انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع

اعتقاد لاجل جوارحهم منهم كما يفعله لا محذور الكفار
 يتسبون رباً والجوارح ونحوه وهذا هو تباركهم بالانوار ناي
 فرق بين هذا وهذا من الشعار - واي صلاح من سيكت
 عن مثل هذا الشرع بل يشب للذكر على الحق اذ جعلها على الحجاز
 ولا يخاف الله ويوم النشور - مع ان هؤلاء الذين هم في
 عنهم ساهون - غافلون عن العقائد الاسلامية اولا همون
 فاني عبثت بالفاطم حتى مضطرت الى التاويل والفاطم مصدرة
 بالشريك وهم يقولون جزاء عن ما يعرف منهم من التاويل
 تجعلهم من السنة والحجاة الذين يشبهون التاويل له
 وينفون من غيره خطأ بلين ومن اعظم الا باطيل - فليدك
 ان تنظر في الحال والديليل - وترك اقل القليل فحسبنا
 الله ونعم الوكيل **حكا** جاء ملك الموت عند مردي من
 مردي السيد عبد القادر الجليلاني رحمه الله فقبض روحه فنادى
 اذك السيد الشيخ فلم يرجه ملك الموت حتى قبض روحه و
 جعله في زنبيل الارواح فسلمه ذلك الشيخ وقال لعزائيل
 ان ارسلك روح مردي فاني فاحض الشيخ منه زنبيل الارواح
 فخر وارسل الارواح جميعاً حتى احيى كل انسان منهم فرجع ملك
 الموت الى ربه تعالى وشكى اليه ان عبدك فلان انا فعل كذا
 وكذا وقد كنت قبضت لروحه باذنك فقال الله تعالى له لم
 اغضبته وانك لو غضبت لفعل ما شاء كذا وكذا - فانظر هذا
 الله تعالى في هذا الاعتقاد وما فيه من الفساد فهل يحل
 امتثال هذا من كثير على الجواز فقالوا ان الشيخ قال لم يرد
 ادعوني حيثما كنتم من برنجي وشرق وغرب في كل شدة
 وكربة اكشف كربتكم واعط طبتكم وانما لم يلحقوا لكم و
 اهلوا لكم في كل شأن وان - فحاش لو ان يقول هذا
 القول - والله يقول وهو الطويل - **وقال ربكم ادعوني**
استجب لكم الآية اي استجبوا لي اذا اتيتكم بكم صر كذا
 في مجمع بحار الانوار - **قال** - وصح عنه صلوات الله
 عزنا ان يقول يا عباد الله اعينوني **وقال** اذهبي صلى الله
 عليه وسلم حتى في قبره يعلم سوال من يسأله **وصلا** و
 اما الفرق بين الحق والميت كما يفهم الحق **قول** **يا عباد**
الله اعينوني ليس من قبيل يا ولي الله يا فلان اغثنى من
 اقصى الارض وابعدها عن قبره بخيال انه يسير ويرى -
 مع كونه تحت الثرى - فيا لله العجب من هذا الفهم والقبول
 مع انه اورد في هذا الشأن في ص ٢٣ اذا ضل احدكم
 شيئاً او اراد عونا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عباد الله
 اعينوني وفي رواية اغثنوني بالله عباد الله وفهم الحق - فلهذا ان هذا
 المنادى بارض فلا ينادى من محضته من ملك او مؤمن حتى
 وهو لا يراه ومثل هذا المراء والاستعانة لا يكون احد كما قيل
 لجليسك او من تراه يسير صوتك خذ ما بيني واولئك في كذا
 وانما المنكر عليه كان تنادى من هو بمكة وانت في الهند
 وهذا المنادى لا يحل امان ان يكون محققاً ناسب عقله ان
 معتقد في ذلك المنادى انه يعلم الغيوب مستقلاً - فابن
 الحاضن من الغائب والقريب من البعيد والسبب لمعاني
 من الحال الناشئ من المنادى كان يا زيد اقلع هذا
 الجبل العظيم بقوتك عن اصله وزيد هذا لا يكاد يحل
 صخرة صغيرة التي تعلم بالبينات الشرعية ان النبي
 صلى الله عليه وسلم مع كونه سيد ولد آدم ومع انه
 حي في قبره صلوات لا يعلم الغيب كيف وهو ما كان يعلم
 الغيب وهو في الدنيا فكيف بعد وفاته كما هو مبسوط
 في كتب العقيدة والعقائد وصرح بالعبارة فاضحان وغيره
 وقد رد هذا لك انفا في ذيل حديث من صلى على عند قبري
 سمعته ومن صلى على نائياً بلغته انه صلى الله عليه وسلم
 لا يسير من البعيد الا بواسطة الملائكة فكيف يدعي ذلك

له لامن عداه واذا كان حال الصلوة والصلوة كما عرفت بسواها
 فنبأ لمن يلبس على العوام ويظهر عن عقائد الاسلام واما
قوله واما الفرق الى قوله يقولون اذا نودي بالحج و
 طلب منه ما يقدر عليه فلا ضرر في ذلك واما الميت فانه لا
 يقدر على شيء اصلا **فقول** مهبط ومخلط وجبر
 لا قول اهل السنة فانه بين الجبر والقدر لا ترى الى قول
 رسول الله صلى الله عليه وآله اذا مات ابن آدم فانه قطع عمله - وانك اذا
 كان في بيتك مشا حتى وميت وجبت او شئت شيئا فمن
 ايها يطلب من الحي امر من الميت فكذلك قول الفقهاء جميعا
 ان الميت لا يطلب منه شيء كما قال الشيخ العلامة عبد الرحمن
 ابن الحسن من افاضل عصوة من العرب ولم ينقل عن احد من
 يعتد به عند المسلمين حرف واحد يدل على جواز الاستدلال
 من الاموات بل لما وقع بعد اقرن الفضلة من العامة استدلال
 الاموات كقرهم اهل العلم والايان وانكروا استدلالهم
 وذكروا انه فعل ما بدى الاضمار قال الامام ابن عقيل في
 فتاويه لما صعبت التكاليف على الجمال والطعام عداوا عن
 الشرع الى تعظيم اوضاع ووضعها لهم لا تفهم فتدلت عليهم
 اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم وهم عدى كفار هذه الازمة
 مثل تعظيم القبور وتخليتها وطلب الحياض من الموتى ودرس
 الرقاق في القبور فيما يامولاي اهل بي كذا وكذا وقال شيخ
 الاسلام ابن تيمية من جعل بينه وبين الله وساطة غيرهم
 ويسألهم ويتوكل عليهم كفر بما افكر به بايع على كفر من فعله
 انتهى - فثبت من الشرع والعقل والفكر والعادة ان الحي مفارق
 للميت في طلب ما يتاخره يطلب منه فالتاخر في مكابر الجسد **وقوله**
 والقادر حقيقة هو الله تعالى وقوله الخالق للعباد واما الله
 هو الله تعالى وحده لا شريك له - فنقول حتى لا مزية فيه وذلك
 لا ينافي الفرق بين الحيوة والمات **قوله** واما ما ذكر

وجرسيفه على من قال انه توفي حتى مكنته ابو بكر الصديق رضى
 وقراءته انك ميت وانفسه ميتون الآية قال من كان
 يعبد محمدا صلى الله عليه وآله فانه قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
 حي لا يموت الى غير ذلك - وما وقع لنا من - اذ ذلك من
 شد قدامه والباس في حكمه على انكار عمره وفاته صلى الله عليه وآله
 والتمس انه خطأ في انكاره - فذلك الذي لا يحكم على قول
 ابن مسعود رضى في صحيح البخارى انه كان يقولون في الدنيا
 السلام عليك ايها النبي ما دام حيا وما توفي فكأنوا
 يقولون السلام على النبي - فمات **وقوله** المانعين
 للنداء مطلقا القائلين ان كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة
اقول فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدرك
 فالمصيبة اعظم لا يخفى ان النداء لا يمينه احد مطلقا
 الا ما كان من نداء الميت والغائب فلا يخجل ما ان يصدر
 من المتفجع والمقوج ونحوه فعدوه واما ان يصدر من
 الطالب في الحاجة فهذا هو الدعاء وهو المنع عنه كما سبق
 لك وايضا قال شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم في كتابه
 الصراط المستقيم - فقد كان من قبل اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله كثير وعندهم التابعون ومن بعدهم من لا
 وما استغاثوا عند قبر صاحب قط ولا استسقوا عنده ولا
 ولا استنصروا عنده ولا به ومن المعلوم ان مثل هذا ما ينفى
 اهلهم والدواعى على نقله بل ما هو دونه ومن تأمل كتب
 الاثار وعرف حال السلف يتبين قطعا ان القوم لم كانوا
 يستغيثون عند القبور ولا يجرون الدعاء عندها اصلا
 بل كانوا يجرون عن ذلك ما يفعلونه جميعا لهم كما قد ذكرنا
 بعضه - انتهى - وقال فيه ايضا والمقصود هنا تسبوا لطلب
 الميت سال ان يشال الله ويسال قضاء الحاجة ونحو ذلك
 ما يفعله بعض الناس اما عند قبر الميت واما عند غيبته

ان السلف والائمة قالوا في هذا ما ذكرناه في كتابنا

بنينا صلحنا فاستقنا - وهذا السؤل اعما هو دعاء الجاهل عتدا
هذا الصالح لا غير كما قال صاحب الدال المضيد راقطه ثم
توسل بجمه العباس بعد موته وتوسل هو استسقاء هم
يحيث يدعي ويدعون معه ثم يقول فهو لا الخجوة
لنوسل بالاحياء دون الاموات هم المعتقدون تأثير
غير الله الخ اقول روان لم تكن مسئلة التوسل من
بجتها انه ان كان ذلك اعتقادا تأثير غير الله فكيف حول
الضيقاء التوسل في الاستسقاء بالاحياء دون الاموات
اما مهم وقد توجه في ذلك عزم فكان اعتواضكم حقيقة
على الضيقاء وعلى عرض وعلى الصلح جميعا فاهم سكنوا ورضوا
بفعل عرض في امر الاستسقاء - ثم ان اعتقاد تأثير غير الله
انما يقع ويوجه نسبته الى هؤلاء الذين يسمون القابر مشهرا
ومن يعتقدون فيه وليا (ولن لم يكن) وهذا لا يخرج
عن اسم الضم والوش اذ هم معاملون به معاملة المشركين
بالا وثان الاضمار ويطوفون طواف الحجاء بيت الله
الحرام ويستلمونه استلامهم لاركان البيت ويحاطبون الميت
بالكلمات الكفرية من قولهم على الله ثم عليك ويهتفون
باسماهم عند الشدائد ويخوها وكل قوله رجل ينادونه
فاهل الطرق والهند يدعون عبدا لقادر الجليل رح واهل
الهند اصر في كل بلد ميت يهتفون باسمه ويقولون ياربنا
يا ابن العجل واهل مكة والطائف يا ابن عباس واهل مصر
يا راعي والسادة البكرية واهل الجبال يا ابا طير اهل اليمن
يا ابن علوان وفي كل قرية اموات يهتفون بهم وينادونهم
ويجرونه بحبل الخيزر ويضع الضرع وهذا بعينه فعل المشركين
في الاضمار انتهى ما في الظهور ثم قال وينسبون غيرهم
الى الشراك سبحانه هذا ههنا عظيم فالتوسل والتشفع
والاستسقاء كلها بمعنى واحد وليس لها في قلوب المؤمنين

۲۹

إلى العلم والدين ممن أصيب في عقله ودينه قد رخص في بعض
هذه الأمور وهو مخطئ في ذلك ضال مخالف لكلام الله وسنة
رسوله صامح وأجمع المسلمين فكل أحد أخو من قوله ^{وتروك}
ألا قول عينا وقول رسول الله صامح فان ذلك لا يطرُق إليه
خطأ بحال بل واجب على الحق اتباعه في كل زمان على أنه لم
اجمع المتأخرون على جواز هذا المعتقد بأجمعهم المتأخرف
لكلام الله وكلام رسوله في محل النزاع لانه اجماع غير
معصوم بل هو من رثة العالم التي حذرنا من اتباعها
وأما الاجماع المعصوم فهو اجماع الصحابة والتابعين و
ما وافقه وهو السواد الأعظم الذي ورد الحديث على اتباعه
وان لم يكن عليه إلا الغرابة الذين أخبرهم رسول الله ^{صلوات}
في قوله بدأ الإسلام غرباً وسيعق كما بدأ قطوب الغرباء
رواه مسلم لا مكان عليه العلم والطعام والمخلف المتأخرون
الذين يقولون ولا يفعلون ويفعلون ولا يؤمنون ثم علم أنه
قد يفتكر كثير من الجهال بأن القوسل والاستغاثرة اذا كانا
بمعنى واحد طعنا جازان جازان يقولوا فلان الولي او
الصلحاء اشفنا ونحو ذلك فانه استغاثرة ايضا وليس الامر
كذلك بل انه قول مشرك بالله ثم ان قال يا الله اشفنا
بقلان أو بحجرتة وبركنة جاز وهذا هو القوسل ثم قوله
معق إلا التبرك فاقى بركة فيما يصاحي كلمة الكفر والشرك
ومن الذي اكره المؤمنين على مثل هذه الالفاظ حتى
اضطررنا الى اجرائها على الالسة وقلوبهم مطمئنة
بالإيمان فعل عند مسلم فرق بين ان يسجد أحد غير الله تعالى
وبين ان يقول اشفنا فكيف يصنع مثل هذه الأمور
وليس عليها مدى الدهور ثم قيل عليها بحيل شتى - قل ليس
يا مؤمنو بدينا نكروا ان كنتم مؤمنين - ويقول كيف يحج
حكم الكفر على المسلمين (شعر) وسوف ترى اذا انكشف

الفبار + افرس تحت رجلك امر حار + قال في شرح الموا
 الشمس ينبغي ان يكون مؤمنا والاجماع على خلافه قلنا هو
 عدم التصديق او مجرد دليل بظاهرة على انه ليس بمصدق
 ونحن نحكم بظاهر ذلك حكما بعد ايمانه لا لان عدم السجود
 لله تعالى داخل في حقيقة الايمان حتى لو علم انه لا يسجد
 بسبيل التعظيم واعتقاد الالهية بل بسبب طمأنينة قلبه لم يكن
 فيما بينه وبين الله وان جرى عليه حكم الكفر في الظاهر انتهى وفي شرح
 للقاصد السادس لو كان لا يمان نفس التصديق لزمن ان يكون
 بعض النبي + والقاء المصنف في القادوات وسجد الصنم ونحو
 ذلك كفر ما دام تصديق القلب بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه
 وسلم باقيا والازم من تنقيط قطعا واجب ان في المعاصي ما جله
 الشارح اشارة على التصديق عليه وعلى دليله والامر بالمعروف
 من هذا القبيل - انتهى - وفي معجم البلدان وحكي عنه رأي
 بشر بن عياض اقول شعبة كقولنا ان السجود الشمس والقمر ليس
 بكفر انتهى وقال ابن الملك في شرح المصابيح في حديث
 لعن الله اليهود والنصارى اتخذ اقبوس انبياءهم مساجد
 دعائه عليه السلام على اليهود والنصارى باللعنة انهم يصلون
 في المواضع التي فيها انبياءهم مدفونون اما للسجود لهم وهذا
 كفر لان السجود لا يحسن الا لله واما الاعتقاد بهم اني الصلوة
 ثمة افضل لكونها حادثة وتعظيم الانبياءهم وهذا شر او لا
 لا يحسن ان يقصد بالصلوة الاعتظيم لله تعالى وعظمته انتهى
 وفي شرح الفقه الاكبر في المحيط اذا قال اهل الحرب لمسلم
 للملك ولا قتلنا ولا افضل ان لا يسجد لان هذا كفر صفة
 وفيه من سجد للسلطان بنية العبادة ولم يحضرها فقد كفر
 ومثل هذه الاقوال كثيرة وكذا في الفتاوى الناصرية والفاطمية
 والمنجكية القويرو وخلاصة الفتاوى تصانيف الفقه والفتاوى
 السكندرية والسجود الاخلاعية وخزانة المفتين وكفاية التقي

(بحکمہ الکفر علی ما قالہ الف)

وتشبه لايمان وغيرهما من كتب من الكتابان السجود المحلوق
 حرام مطلقا ومن مقدرات عبادة العنم سواء كان المسيحي له
 شيخا او سلطانا وفي بعض الصور يفيض الى الكفر عا فانا الله اكبر
 انتهي (وهذا لفظ الشعب) وقال القاضي شهاب الدين في
 العقيدة الاسلامية ما نسبته بيان انفاظ الكفر والاعمال التي
 تحبط بها الطاعات كلها (الى ان قال) واستحلال المعصية صغير
 كانت او كبيرة واستحقاقها واستحلال الشريعة واستحسانها
 طلب المحتاج من الامرات والاستعانة بهم وكذلك الرسل
 الخ - وفي محك الطالبين للسيد حسام الدين بن حبيب الله تعالى
 بالفارسية ما لفظه - وكاه باشد خوف كفره ودر صورت كبر
 زار سجده كند قبر يا ازميت حاجت خواهر محصل مراد
 ميتت واند وبنام آن ميت قرباني كند وتقريبه وقد تكون
 الزيارة يخاف فيها الكفر وذلك اذا سجد الزائر للقبر ووسال
 الميت حاجته وعلوان حصول مراده من الميت وذبح
 قربانا لذلك الميت - انتهى - وفي تظهير الاعتقاد عن جند
 الاتحاد - فان قلت ايصير هو لا عا الذين يفتقدون في القبول
 والاولياء والفتنة الخلفاء مشركين كالذين يعتقدون في
 الاصنام قلت نعم قد حصل منهم بالحصول من اولئك فساد
 في ذلك بل زادوا في الاعتقاد والافتقار - والاستعانة - فلا
 فرق بينهم فان قلت هي القبول يقولون نحن لا نشرك
 بالله ولا نجعل له ندا ولا التجاء الى الاولياء والاعتقاد
 فيه ليس بشرك - قلت نعم يقولون بافهامهم وليس في
 قلوبهم وهذا جهل منهم فان تعظيمهم الاولياء ونحوهم الخاف
 لهم شرك والله تعالى يقول فصل لربك وانحر اي لا تدير
 كما يفيد تقدير الطرف ويقول فلا تدعوا مع الله احدا
 قد سمى الزاير شركا فكيف بما ذكره هذا الذي يفعلون لا اولياء
 هو عين ما فعله المشركون وصاروا به مشركين ولا ينفعه

له اي الاستعانة في البلاد والحسينية
 بيان اعتقاد العامة في الاولياء الكفرية

وغيرهم قد يجعلون لهم حصنة من الولدان عاش وشيترون
 منه الجبل في بطونهم لمعيشة لهم ويأتون بمنكرات ما بلغ
 اليها المشركون وهذه الذنوب بالاموال وجعل قسطها
 للغير كما يجعلون شيئا من الزرع ليعمل فيه في بعض الجوار
 اليمنية الميت وكذلك يجعلون لهم نصيبا من النعام
 هو بعينه الذي كان يفعل المشركون الذين حكى الله تعالى
 ذلك عنهم فمن لاء القبور يرون والمعتقدون في جبال
 الاحياء وغلا لهم سلكوا مساك المشركين حدوا القدر بال
 فاعتقدوا فيهم ولا يجوز ان يفتقدوا في الله تعالى ويجعل
 لهم جزعا من المال وقصدوا قبورهم من ديارهم مساقون
 للزيارة وطافوا حول قبورهم وقاموا خاضعين عند قبورهم
 وهنقوا لهم عند الشدايد ونحو وانقر اليهم ولا ادري
 هل فيهم من يجبر لهم لا يستبعدان فيهم من فعل ذلك بل
 اخبرني من اثنى به انه رأى من يجبر على عبادة باب مشدات
 الذي يقصد تعظيمه وعبادة وتفتنون باسماءهم بل
 اذا حلف من عليه حتى باسماء الله تعالى لم يقبل فاذا حلف
 باحد الاولياء قبلوه وصدقوه وهكذا كان عبادة الاصنام
 اذا ذكر الله وحده شامزت ثلوث الذين لا يؤمنون
 واذا ذكر الذين من دونهم اذا هم كيتبترون وفي الحديث
 الصحيح من حلف فلحلف بالله اولى بصحت - وسمع صلح رجلا
 يحلف باللات والثرثى فامر ان يقول لا اله الا الله وهذا
 يدل على انه قد كفر بذلك كما قرناه في سهل السلام ومنحه
 الغفار ولم تقصم كلمة الشهادة فانها لا تنفع الا مع التزام
 معناه ولو نفع اليهود قوله لا نكفرهم بعض الانبياء وكذلك
 من جعل غير من ارسله الله نبيا لم تنفعه كلمة الشهادة فكيف
 من يجعل للوث خاصة الالهية ويسأله للمهمات وهذا
 امير المؤمنين على بن ابي طالب صاحب عبد الله بن سبا وكانوا

الذين لا يؤمنون بالبعث
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين

يقولون لا اله الا الله لكنهم كفرا فيه كرم الله وجهه واعتقدوا
 فيه ما يعتقد القبوليون واشباههم وقد وقع اجماع الامة
 ان من انكر البعث كفر وقيل ولو قال الكلمة فكيف من يجعل
 لله ندا وهذا كل من اظهر التوحيد وجبا لكف عنه الى ان
 يتبين منه ما يخالف ذلك فاذا تبين تنفع هذه الكلمة بخلاف
 ولذلك لم تنفع اليهود ولا تنفع الخوارج مع انفقوا اليها من
 العبادة التي احقر الصحابة عبادتهم الى جنبها بل امر صلح بعظم
 وقال لئن ادر كنتم لاقتلتمو قتل عاد وذلك لما خالفوا بعض
 الشريعة وكانوا اشترى القتل تحت اديهم السماء كما ثبتت به الا
 ثبت ان مجرد كلمة التوحيد غير مانع عن شوب شرك من
 قالها لا نكاد ما يحلها من عبادة غير الله ونحوها (قال)
 وقد ذكر العلماء من تريا بنى الكفار صار كافرا ومن تكلم
 بكلمة الكفر صار كافرا - فكيف من بلغ هذه الرتبة اعتقادا
 قولا وفعلنا الى ان قال) ويصنعون كل امر يقدر من عليه
 العبادة لها (اي للقبور) وما في معناها والتعظيم والخضوع و
 الخشوع والتدليل والافتقار اليه بل هذه مساجد المسلمين
 غالبها لا تخلو عن قبر او قريب منه او مشهد يقصد المصلون
 في اوقات الصلوة يصنعون ما ذكرنا وبعضها ما ذكر ولا يسع عقل
 عاقل ان هذا منكر سليم الى ما ذكرت من الشاعة والقباحة
 وليست عنه علماء الاسلام الذين ثبتت لهم الوطأة في جميع
 جهات من الدنيا قلت ان اردت الاضاف وتزك متابعة
 الاسلاف وطلت الحق ما امر عليه الدليل لا ما تفق عليه العلم
 بخلاف الجبل وقبيل بعد قبيل فاعلم ان هذه الاموال التي
 تدل على حول الكفار ونسفي في هدم منارها صادرة من
 الامة الذين اسلامهم تقليدا لا باء لا دليل ومتابعة لهم
 من غير فرق بين ديني ومثلي - ثبت الواحد فيهم فيجد اهل
 قريش واصحاب طلبة بل يفتقرون في الطفولية ان يفتقروا فيهم

الاجابة
 (الاجابة)

من يعتقدونه ويراهم عليه ويعظمون - ويوصلون به الى محل قبره ويحيطون به بابلهم ويجعلون طائفا على قبره فينشأون قوف قلبه عظيمة فيعظمونه وقد صار اعظم الاشياء عنده من يعتقدونه فنشأ على هذا الصغار وشكروا عليه الكبير لا يسمعون من احد عليهم من نكير - بل ترى من ينسحب بالعلم ويدعي الفضل وينصب القضاء والنقيا والادب ليس الا بالعلم والمعرفة والامارة والحكمة معظما لما يعظمونه كروا لما يكبرونه قايضا للذندروا كمالا ما يخر على القبول فيظن ان هذا دين الاسلام وانه رأس الدين والسماء ولا يخفى على احد تيا هل للنظر ويعرف بارقة من علم الكثر والسنة والاثران سكوت العالم والعالم على وقوع منكر ليس دليلا على جواز ذلك المنكر - ولا ضرب لك مثلا من ذلك هذه المكوس المسماة بالمجانى المعطى من ضرورة الدين يخرجها قد اذنت اليك يار والبقاع وصار امرها نوسا ليحيا انكارها الى سمع من الاسلام - وقد امتدت ايدي المكاسين في اشرف البقاع في مكة امر القرى يقبضون من القاصدين لاداء فريضة الاسلام ويلقون في بلاد الحرم كل فعل حرام وسكاتها من فضائل الانام والعلماء والكامر ساكتون عن الامكار معروضون عن ايلاده واصداره فيكون السكوت من العلماء بل من العالم دليلا على جوازها واخذها واحرازها هذا لا يقول من له ادنى ادراك بل اضرب لك مثلا اخر هذا حرم الله الذي هو افضل بقاء الدنيا بالانفاق واجماع العلماء احدث فيه بعض طوائف الشراكسة حملة الضلال المقامات الاربعة التي وقفت لعبادات العباد استغلت على الا الله من الفساد - وفرت عبادات المسلمين - وصار تصور كالمثل المتخالفين - بدعة قوتها عين ابليس العين صير المسلمين فكلما للشياطين - وقد سكنت الناس عليها ووذع علماء الافاق والابدال ولا خطار اليها وشاهدنا كل

المؤمنين بالمجانى

الصلوات الاربعة في مسجد مكة المشرفة

عليها وآيات نزلت في المشركين فخلوها على المؤمنين - قالوا قوله ص ٩ فالقول والموجد حقيقة هو الله تعالى وذكر هو لاء الاختيار سبب عادي في ذلك التأثير وذكر مثل الكسب لعادي فانه لا تأثير له اقول قد علمت ان القوم يعتقدون في الصلحاء ما يعتقدون في رب الارض والسماء بل فوق ذلك كما فهم من اقر الهم واحو الهم واما هذا الرجل فيقول ما يقول فزعوم هذا غير من عومهم فان دعوى هذا هو التسلسل كأن يسأل الله وحده ويجعل صالحا وسيلة وبين الله عز وجل ولا ينسب تأثيرا في الصالح اصلا وزعموا ان الاولياء تصرفات وغيرها من الصفات مما يخصهم بالانكاشات - واعتقاد ذلك كفر صريحه في كثير من كتب الفقه كما يقول العلامة ابن نجيم المصري في البحر الرائق وعبارته - واما المذراء الذي يندره اكثر العوام على ما هو مشاهد كان للانسان غائب او مريض او له حجة تضرورية فيأتي بعض من ارات لصلحاء فيجعل ستره على لاسه ويقول يا سيدي فلان بن فلان ان رد غائبي او عوفي مريض او قضيت حاجتي فلك من الذهب كذا او من الفضة كذا او من الطعام كذا او الشئ كذا او من الزيت كذا فهذا الذندرباطل بالاجماع بوجوب منه انه نذر لمخلوق والنذر لمخلوق لا يجوز لانه عبادة وعبادة لا تكون لمخلوق ومنه ان المندور له ميت والميت لا يملك ومنه ان الميت ينصرف في الامور دون الله واعتقاد بذلك كفر اتفق - فثبت ان صاحب الرسالة ليس منهم في شئ فانهم يكفون باعتقادهم ان الاولياء تصرفات وغيرها من امور تقتضي الاوهية فاذا كان كذلك لا تفصح رسالته هذه بل ترد باقصر الرد عليهم وتكفرهم فتأمل اوان الرجل منهم وعلى من يقرهم لكن يحيل مثل هذا الحيل - ليحي قومه وينزل عنهم اسم الكفر الذي اطلقه الفقهاء عليهم لئلا يتحسن ثياب وخبرو

ذل - والذين يكرهون الشبهات لهم عذاب شديد وقد ذكرنا او اثبتنا فهو يبيح الآية (ثم انه يقول وذكر هو لاء الاختيار سبب عادي في ذلك التأثير فان كان كما زعم فينبغي ان لا يكون التأثير والمخلوق ولا يجاد الله القديس - بدون ذكر الاختيار عادة فانه سبب عادي على قوله فيلزم منه انه لا يشيع بطن احد بمجرد اكله الا اذا ذكر هو لاء الاختيار - فان الاكل سبب عادي للشيء وذكر الاختيار سبب عادي ثان وان لا يسير سراج بالفتيلة والزيت الا بذكر الاختيار وقس على هذا كل شئ من غير انحصار) قال السدي اصاب الناس قط على عهد سليمان بن داود عليها السلام فاقه فقالوا له يا بنى الله لو خرجت بالناس الى الاخرجه واذا جملة قائمة على جيلها باسطة يديها وهي تقول اللهم اخلق من خلقك ولا غنى لي عن فضلك قال فصيب الله تعالى عليهم المطر فقال لهم سليمان عليه السلام ارجعوا فقد استجب لكم بدعاء غيركم - كذا في ابن ماجة والنفير الكبير للامام الرازي وايضا في تفسيره ذلك روى ان زيد ابن حارثة خرج مع صافى من مكة الى الطائف فبغا خربة فقال المنافق ندخل ههنا ونستريح فدخلنا ونا مرزبان فوثق المناق زيد واراد قتله فقال زيد لم تقتلني قال لان محمدا يحبك وانا بغضه فقال زيد يا محمد اغثنى فسمع المناق صوتا يقول ويحك لا تقتله فخرج من الخربة ونظر فلم ير احدا فخرج فلاد قتله فسمع صائحا اقرب عن الاول يقول لا تقتله فظهر فلم يجد احدا فخرج الثالثة واراد قتله فسمع صوتا قريبا يقول لا تقتله فخرج فرأى نارسا معه ومعه فغضب فمارس ضربة فقتله ودخل الخربة وحل فثاق زيد وقال له اما تعرفني انا جبرئيل حين دعوت كنت في السماء السابعة فقال الله عز وجل ادرك عبدى وفي الثانية كنت في السماء الدنيا و

في الشائنة بلغت الى المناق انتهى - فانظر رجلك الله كيف استغفر
 نبي الله تعالى ولم يستغفر برسول الله صلى الله عليه وسلم مع المناق انتهى
 ذكره ولا ذكره صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه تعالى ولو كان الامر على ما
 يقولون وان محبته صلى الله عليه وسلم محبة الصالحين في الاستغانة بهم
 لما غفل زيد عن ذلك فان حبه اشد واعظم من حب هؤلاء
وقوله وحياة الانبياء في قبولهم الخ **اقول** قد مر في
 تقدمه انه صلى الله عليه وسلم لا يسمع من بعيد الا بالواسطة وقال صلى الله
 عليه وسلم انما سمع عليه رداه على راسي حتى ردت عليه السلام
 قال في مجمع البحار لعل معناه ان روحه المقدس في شأن ما
 الحضر الا لاهية فاذا بلغه سلام احد رداه تعالى روحه
 المطهرة من تلك الحالة الى ردم من سلم عليه - ش ويمكن كونه
 كناية عن علامه بان فلانا صلى عليك فاثبات علم المسؤول
 بناء على الحياة من غير فرق في القرب والبعد من المسافات
 وفي شأن اشرف الكائنات من قبيل ثبات العلم بالمغيبات
 هل كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم ما راجيا في الدنيا وهو
 بالمدينة ما كان يقهر في قطار الارض من العرب والعجم من
 سائر الجهات فما هذا البناء الا فاسد على فاسد ومن اعظم
 الجحالات واقبح الشائعات قضي المذهب الدنيوية اطم ان
 علم الغيب مختصة بالله تعالى وما وقع منه على لسان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وغيره فمن الله اما بوحى او الهام والشاهد لهذا
 على ان الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من اراد من
 رسول ليكون محجزة الله وفي الفتاوى للبرذية واما ما علم
 الله سبحانه عباده بالوحى والهام فليبقى بعد الاحلام
 غيبا - الخ وفي الجواهر الاخلاطية - ان زعم ان النبي صلى
 عليه وسلم يعلم الغيب يكفر فاطنك في غيره انتهى - وقال في ابطال
 الباطل من ضروريات الدين ان علم الغيب مخصوص بالله
 تعالى والمضى من في ذلك كثيرة الخ وفي شرح الفقه الاكبر

الاسلام تقي الدين ابن تيمية صاحب الصراط المستقيم وتلميذه
 الامام ابن القيم صاحب ادعاء وقال الشعراني في طبقاته
 واما قبل السبكي فاجتمع الاجتهاد في الاحكام والحديث لخلق
 منهم ابن تيمية وقال الهاشمي في تذكيره مجتهد العصر تقي الدين
 بن عبد الحليم وفي تذكيره ابن عبد الهادي في قول الذهبي في
 حق ابن تيمية وان عبد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وقال السبكي
 كما في الدر الكامنة مع ما كان معاذله فاضه اما قول سبكي
 في الشيخ تقي الدين فالمملوك يتحقق كبر قدره وذخايرة بحره
 ونقسه في العلوم العقلية والعقلية وفوط ذكاءه و
 اجتهاده وفي مجمع الشيوخ في شأن ابن تيمية ما لفظه وبلغ
 رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه شروط المجتهدين وقال العيني
 في ذكر ابن تيمية كان سيفاصرا ما على المستبد عين انتهى وهو
 عن القيام عند ذكر ولادة سيد الامم بن علي بن روحه الملقب
 حاضرة لانه شارك في اعتقاد حضرة وعلمه مستلزم لعلم
 الغيب وقد قال الفقهاء ان من اعتقد ان ارواح المشائخ
 وتعلم كغير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سر ان يتمثل له
 الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار فان قلت كرم العلماء
 قد جردوا عمل المولد وحسنه قلت قد عرفت كلام الماتنين
 فيه فعملون المسئلة هذا الاعتبار يخالف فيها والحكم فيها كما كان
 الامام ابن الهيثم في تحريم الاصول وغيره في غيره ان
 النص الدال على الكراهة او على التحريم يرجح على النص الدال
 على الاباحة هكذا حقق بعض خلافي في تحريمه وفي الدرر
 في سنة الفجر لان ترك المكرمة مقدم على السنة وفي نوادر
 المبيح والخمر اذا تعارضتا يتبع المحرم انتهى وقال اما المحققين
 وخاتم المحررين في عصوة الشيخ عبدالعزيز ان المسئلة قد
 تعارض فيها الوجهة فمنهم من يوجبها في السنة فيسنة فيسنة
 الاستبراء والاحتياط وهذا معنى قوله عليه السلام مدعي

ما يربك الى ما يربك انتهى والكلام في ذلك واسع والمزمع
 الاختصار واما ما يذكر فيه من المكاشفات والاهتمامات
 فحجابه ان الالهات من غير الانبياء ولا تكون حجة في الشرع
 قال في فتح الغفار شرح المنار ولفظه بخلاف الهام الا لبيان
 ثبانه لا يكون حجة على غيره راى ان قال المختار انه لا حجة
 ولا على غيره انتهى **قوله** صلا - نداء الاموات واجباد
 الخ **اقول** قد سبق الكلام عليه ثم اعلم ان ما وقع من
 النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث من نداء الجحادات لا يقاس عليه
 نداء العامة فانه ان كان كلاهما سواء جاز ان نداء الجحادات
 ويفعل بها ما يفعلونه بالاموات ولا يقبل هذا احد وهذا
 هو شأن الملبس في دين الله والمخطئ بالاراء وقد ورد
 عن السلف ان اول من تاسر ابليس وقال على من لو كان الدين
 بالاراء لكان اسفل الخفا والى بالمسرح من اعلاه مع ان كلامه
 في النداء واقع من قهره قوله صلا ٢٢ رجاء الخطاب والنداء
 للجحادات في احاديث كثيرة منها انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل ارضا
 قال يا ارض ربي وربي الله فهذا نداء وخطاب الخ **اقول**
 قد عرفت مرارا ان المنادين الاموات في الجحادات والاهات
 انما ينادون وهم مجلب للمنافع ودفع المضار فلاجل هذا لا
 صاروا مشركين وقوله صلى الله عليه وسلم يا ارض ربي وربي الله وكذا
 للهلل يسوع فاذ ان تقول مثل ما قال الرسول لا ان
 نقول يا ارض اقضي حاجتي او ادفع عني فتى فستان بينهما
 فان ربي وربي الله قول موحد واثاني قول مشترك
 وكذا قول زائر القبر السلام عليكم فانه من تعليم الشرع
 لا نشاء الخطاب من حيث الخطاب فليقتصر على موضعه
وقوله واحمداء واحمداء فهذا امر مضمون للنفخ
 كوا راسا فلا يكون في مقام طلب الحاجة وكشف
 الحاجة وانما يراى ان النفخ ولو بيا نحو يا زيدا كما هو

مبين معلوم وان سلم بالرض ان نداء وفرض انه ودين
 في الاخبار اذ طالب الحاجة من النبي صلعم او احد غير الله سبحانه
 في سطر ولا في اسنادها فلا تخلو من ضعف او علة فلا تكاد
 تقابل المضمون الصحيحة من الكتاب والسنة وتقول الاممة
 الصريحة في اختصاصه بالله تعالى والاشفاء عن غيره عن
 وعلا حتى لو سلمنا رخصة ذلك في بعض الاخبار الصحيحة لها
 مستحيلة لترجح المنع على اباحة كما عرفت فتأمل ولا تكن
 من الغافلين واما حديث الاعشى مع ان فيه ضعفا
 من جهة ضعف روى بن الصلاح الراوى كما ذكره العابد
 ففيه الاستغفار بالنبي صلعم في حياته واما النزاع
 في الاستغارة بالاموات وطلب الحاجات منهم وحكمهم في
 هذا الدعاء واما هوى عثمان بن حنيف قصد التبرك بالفا
 النبي صلعم من غير قصد استغارة في الشفاعة وجميع ذلك انه
 من تعليم رسول الله صلعم وليس الطلب من الاموات من تعليم
 بل هو عنه - وقال شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم في كتابه
 الصراط المستقيم - فاعلم ان ذلك التوسل الذي ذكره هو
 يفعل بالاحياء دون الاموات والميت لا يطلب منه شيء
 لا دعاء كذلك حديث الاعشى فانه طلب من النبي صلعم ان يثبته
 ليرد الله عليه لصره ولا غيره - فعلمه النبي صلعم دعاء وامر فيه
 ان يسأل الله قبول شفاعة نبيه فهذا يدل على ان النبي صلعم
 شفيع فيه وامره ان يسأل الله فيؤذن في شفاعة وان قوله
 اسألك واتوجه اليك بنبيك اي بدعائه وشفاعته
 كما قال عمر بن الخطاب انا نسأل اليك بعم نبيتنا فلفظ التوجه والتوسل
 في الحديثين بمعنى واحد انتهى - وعلى تسليم صحة الرواية فاب
 كنه في الكافية وقد استعملت صيغة النداء في المندوب وهل المنفج عليه مبادا واخص بوا وفي شرفها فالحمد شامل لقسمي المندوب
 مثل يا زيدا ويا عمرا ومثل يا حسرتاه ويا مصيبتاه ويا ويلاه واخص المندوب بمنازاة عن المندوب لعدم
 دخوله عليه بخلاف ما فانه مشترك بينهما - انتهى ١٢

الصالحين الخ اقول

حاشا وكلا كيف ينكر من التبرك
 بأثار الصالحين على الوجه المشروع وانما ينكر التبرك بالآثار الحلية
 والنجاز في التعظيم والتكرير حد الشرعية - قال شاه عبد الغني
 الدعلوي في بعض فتاواه ان التبرك الصحيح كشر رسول
 الله صلعم المبارك لا يوجد في اكثر المواضع بحجة ما وانما يتبرك
 به بناء على وها هو العلم كالاغفار فلا ينبغي ان يتبرك به
 ما لم يثبت بطرق صحيحة ولا ان يغتد بحجته انتهى - وقال
 ايضا في بعض مكاتيبه في ذكر وجه قطع الشجرة لبيعة الرضوان
 مانعته لان الجعل والغش في التبركات امر مذموم ولهذا
 يجب على الامان بغيره من محل شعر او شيئا من التبركات
 وينسب الى الرسول صلعم بلا سند ولا دليل - فالامر بالقطع
 انما كان لاجل ان عمر بن الخطاب كان يعلم ان الشجرة غمت عن الانبياء
 وان هذا الشجرة ليست تلك الشجرة من شأنها ان يتبرك بها
 انتهى وقال احمد بن عبد الحليم في كتابه الصراط المستقيم فمن
 هذه المكنة ما يظن انه قبر نبي او رجل صالح وليس كذلك
 او يظن انه مقام له وليس كذلك - فمن ذلك عدة مكنة
 بل مشق مشد كابي ابن كعب - ولا خلاف بين اهل العالم ان
 توفى بالمدينة ولم يميت بد مشق - وكذلك قبر هود عليه السلام
 بل قيل انه مات باليمن وقيل بمكة فان صبغته كان باليمن و
 مهاجرة بعد هلاك قومه كان الى مكة واما الشام فلا داره
 ولا مهاجرة وكذلك اويس القرني فانه قدم من اليمن الى
 العراق وقيل انه قتل بصفين - ومن ذلك قبر ام سلمة وزوج
 النبي صلعم ولا خلاف انها ماتت بالمدينة لا بالشام ولو تقدم
 الشام ايضا - وما اكثر الغلط في هذه الاشياء واما لها من
 جهة الاسماء المشتركة او المعيرة ومن ذلك مشد كان بقا
 مصر يقال ان فيه راس الحسين وهو باطل باتفاق اهل
 العلم فانه حمل راسه الى عميد الله بن زياد بالكوفة - وكذلك

مقابر كثيرة لاسماء رجال معززين قد علم انها ليست بمقابر
 لهم - فهذه المواضع ليست فيها فضيلة اصلا وان اعتقد
 الجاهلون لها فضيلة الله - ومن هذا الباب ايضا
 مواضع يقال ان فيها اثر قدم النبي صلعم او غيره ويصا
 لها مقام ابراهيم الذي بمكة كما يقول الجاهل في العنقة
 التي بييت المقدس ان فيها اثر من وطئ النبي صلعم و
 بلغني ان بعض الجاهل يزعم انها من وطئ الرب سبحانه
 وتعالى فيزعمون ان ذلك الاثر موضع القدم - و
 بد مشق مسجد يسمى مسجد القدر يقال ان ذلك الاثر
 قدم موسى عليه السلام وهذا باطل لا اصل له ولا يقد
 دمشق وكذلك شاهد تضاف الى بعض الانبياء و
 الصالحين بناء على انه رؤى في المنام هناك وروية
 النبي والرجل الصالح في المنام بيقعة لا يجب لها فضيلة
 وبد مشق مسجد الكف يقال انه كف على رضى حتى هدم
 الله ذلك الموشن وهذه الامكنة كثيرة موجودة في
 اكثر البلاد وفي الحجاز - فهذه البقاع التي تشهد لها
 كاشدة ما كانت لا تقم فان تعظيم مكان لم يعظمه الشرع
 شر من تعظيم زمان لم يعظمه فان تعظيم الاجسام بالعبادة
 عندها اقرب الى عبادة الاوثان من تعظيم الزمان - و
 قال فيه ايضا والغرض من تبين هذا القسم الاول هو
 تعظيم الامكنة التي لا خصيصة لها اما مع العلم بان لا
 لها اومع عدم العلم بان لها خصيصة اذ العبادة والعمل
 بغير علم منهي عنه كما ان العبادة والعمل بما يخالف العلم
 منهي انتهى طحطا - وقال ركن الدين محمد الشامي في
 السيرة الشامية ذكر كثير من المداخر ان النبي صلعم كان
 اذا مشى على الصخرة غاص قدمه فيها ولا وجود لذلك
 في كتب الحديث البتة (الى ان قال) فشق لا يوجد

المخالفة للسنة فجمع عليها بناء على ان الامة اقرتها
ولم تنكر عليها فهو محط في هذا الاعتقاد فانه لم ينزل
لا يزال في كل وقت من ينحى عن عامة العادات المحدثه
المخالفة للسنة ولا يحج دعو الاجماع بعل بلاد او بلد من
بلاد المسلمين فكيف بعل طوائف منهم واذ كان اكثر
اهل العلم لم يعتدوا على عمل علماء المدينة واجماعهم
في عصر مالك بل رافوا السنة حجة عليهم كما هي حجة على
غيرهم ما وثقه من العلم والايمان فكيف يعتمد المؤمن
العالم على عادات اكثر من اعتادها عامة او من قديري
العامة او قوم متراوثن بالجمالة لم يرتضوا من العلم ولا
يعبدون من اولى الامر ولا يصلحون للشورى ولعلمهم
لم يتبرأ بما انهم بالله وبرسوله وتدخل معهم فيها
بحكم العادة قومي من اهل الفضل من غير روية رالى
اخر ما قال واطال وقال صاحب مجالس ابرار فان قيل
قد اعتاد كثير من الناس ان يستدلوا على عدم كراهة
ما اعتادوه من البدعة بحجت شاعر بينهم وهو ما رآه
المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المؤمنون
قبیحا فهو عند الله قبیح هل يصح هذا الاستدلال منهم امر
لا فالجواب على فا ذكره بعض الفضلاء ان هذا الاستدلال
لا يصح والحديث حجة عليهم لانه لا بعض حديث موقوف
على ابن مسعود رضي رواء احمد والترمذى والطبرانى والطحا
وبويعيم هكذا ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فاختر
محمدا فبعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد فاختر له
اصحابا فجعلهم انصار دينه ووزراء نبوته فمأواه المسلمين
حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبیحا فهو عند الله
قبیح ولا شك ان الامر في المسلمين ليس لمطلق الجنس لان
الحديث حينئذ مخالف لقوله عليه السلام ستفترق امتي

عنه وكذا لك اتبعوا السواد الاعظم وغير ذلك ١٣

على ثلث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة لان كلا
من فرق الامة مسلم يرى مذهبه حسنا فيلزم ان لا يكون
فرقة في النار وكذا بعض المسلمين يرى شيئا حسنا وبعضهم
يرى قبيحا فيلزم ان لا يمتن الحسن من القبيح بل هو اما
المعصية والمعصية ما ذكر في قوله اختار له اصحابا فيكون
المراد بالمسلمين الصحابة فقط ولا يستغرق خصاخص الخبيث
فيراد بالمسلمين اهل الاجتهاد الذين هم الكاملون في
صفة الاسلام صرفا لئلا يطلق الى الكمال الى ان قال او
مثله قوله عليه السلام لا تجتمع امتي على الضلالة فان
المراد بالامة في هذا الحديث اهل الاجماع الذي هو كل
مجتهد ليس فيه فسق ولا بدعة اصلا لان الفسق يورث
التهمة ويقتطع العدالة وصاحب البدعة يدعى الناس الى
البدعة ولا يكون من الامة على الاطلاق لان المراد
بالامة المطلقة اهل السنة والجماعة وهم الذين طريقهم
طريق النبي صلعم واصحابه دون اهل البدع والضلالات
كما قال النبي صلعم امتي من استن بسنتي الخير - وقد ظهر
ذلك من ههنا معنى اهل السنة والجماعة ايضا فالجيب من قوله
جعلوا نفوسهم مضطربة في صفوف البدع والوف الا هواء
وغاية مستندهم ما كان عليه الجود والاباء - ومع ذلك
كله دعواهم انهم من اهل السنة والجماعة ويقولون
عنهم من ليس منهم ويلقبونهم بالقبائل الرخاصة والشناعة
قال الله المشتكى - وقال صاحب الجالس وقد تقرر في
الاصول ان حسن الاعمال وقبحها عند اهل الحق انما يفرق
بالشرع لا بالعقل فكل فعل امر به في الشرع فهو حسن و
كل فعل نهى عنه في الشرع فهو قبيح - وقال الامام الغزالي
في الاربعين في اصول الدين ايا له ان تنصرف بعقلك
وتقول كل ما كان خيرا او نافعا فهو فضل وكل ما كان

اكثر كان انفع فان عقلك لا يهدي الى اسرار الامور الالهية
 وانما تنقله قوة النبي صلعم فعليك بالاتباع فان خواص الامور
 لا تدرك بالقياس الحق وقال رسول الله صلعم خير الحديث كتاب
 الله وخير الهدى هدى محمد صلعم وشرا الامور محدثاتها
 وكل بدعة ضلالة انتحل والكلام في كل ذلك واسع لكن
 المقتضى ايجاز بلا اطناب - وهذا القدر ايضا كاف شاف
 بلا ارنباب - والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم و
 يرزقه الفهم السليم - **قوله** توسل التشافي بالي خيفة
 وغيره ذلك من الحكايات **اقول** هذا مختصر افترأ على
 الامام لاجل اغناء العوام فان العلماء كرهوا قصد القبور
 للصلوة عندها وللدعاء كما قال في مجمع بحار الانوار وكذا
 ما لك ان يقال زنا قبره صلعم وعلوه بان لفظ الزيارة
 صار مشتركين ما شرع وبين ما لم يشرع فان منهم من
 قصد زيارة قبور الانبياء والصلحاء ان يصل عند قبرهم
 او يدعوا عندها ويسألهم الحق فهذا لا يجوز عند احد
 من علماء المسلمين فان العبادة وطلب الحق الحق والاستعانة
 حق لله وحده انتهى - وبمثل هذه الحكايات ابتلى الجهال
 بالشركيات كما يقول صاحب رد المحتدين ونضبه وبعض
 الجهال يظن انه اذا قال اريد شفاعتهم وجأهم وعقد
 ان الله هو الموتر انه ينبغي بهذا من الشرك ويكون مسلما و
 قد عرفت ما تقدم ان هذا هو الذي كانت عليه العرب في
 زمنه صلعم وانهم لم يعتقدوا التدبير والتأثير لغير الله تعالى
 قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن بملك
 السمع والبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
 من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله والايات
 في هذا كثير فيها انهم يعتقدون الله بالتصريف والتدبير
 ولكنهم قصدوا من انصهرهم محج الجاه والشفاعة - وقول

٣ تروندون وهى الذرى

من هذه الحكايات ما يملأ الدنيا وتروى في كتب العرب في الجاهلية
تحتج على عبادة اللات والعزى ومناة ونحو ذلك بمثل هذه
الحكايات الضالة والأقاويل الباطلة - بل ربما سمع بعضهم
الخطاب من نفس معبودة قال الله تعالى ثم جعلناك على
شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون
وقال تعالى اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من
دونه أولياء قل لا تدرئون . وقال تعالى وهذا كتاب
أنزلناه مبارك فاتبعوه وأطيعوا أمركم تهتدون وقال
تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي لا يضل
ولا يشقى - ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضحكة
الآية وقد أخرج الطبري بسند أنه كان بالمدينة منافق
يؤذي المسلمين فقالوا قوموا بنا نستغيث برسول الله من
هذا المنافق فقال لهم صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث
بى وإنما يستغاث بالله عز وجل - فخرج من اطلاق هذا اللفظ
حتى في الاسباب العادية - سدا للذريعة الشريكة - وهو
سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم - الخ - وقال فيه وقال تعالى
لنبيه قل لى لا أمركم كركم ولا رشد فكيف يقول
غير الرسول استغيثوا بى ومن استغاث بى فرج عنه
سبحان الله ما جعل أعداء الله وقال تعالى فإذا فرغت
فانصت وإلى ربك فأنت عتب وقد يجر الجار والمجرور بعيد
الاختصاص من أن العباد لا يعصون الا اليه تعالى وفي
الحديث من لم يأل الله يغضب عليه من جده بن عباس
إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وقال تعالى
وإذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعوة الداع
إذا دعان - الآية فلا شيء يستغاث بغيره تعالى ألكى ن
غيره اعلموا وارجعوا واحكموا ولما ذا - تعالى الله عن قول
الظالمين علوا كبيرا - وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني نفسه
كأن المحدث

يعين الامام الشافعي رحمه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
سيول في عقود رجل يقال له محمد بن ادريس - اضرب على اصى
من البليس - وبعض الشافعية يقول ههنا الامام ابي حنيفة
ابو حنيفة عن دين الله شيرا شيرا - افعلت بمثل هذه الاقاويل
والحال ان قائل هذا القول اقدم واسبق من ابن حجر ومعاشر
هكذا الغلو والتقصير من حاذلي كل امام وناصريه - روى
عن محمد في التاريخ الصغير قال حدثنا يعقوب بن حماد ثنا القاسم
قال كنت عند صفوان بنى النعمان فقال الحمد لله كان ينقص
الاسلام عروة عروة ما ولد في الاسلام شام منه اتقى - وقال
الغزالي في كتابه الخوارج ولا يخفى فساد مذهبه (راى ابي حنيفة)
في تفاصيل الصلوة واطال في دمه اطالة مشعبة انما يقبل
هذان معانديه كذلك لا يقبل ما افطوا في ملحه ما يخالف
الشعر من معانديه - ثلثا علم انه قد حكى عن الامام ابي حنيفة
في كتابه الخفية انه وعقبته اذا راجل فانه عند قبر يقول يا فلان
اجئتك من زمان - واتر در اليك في حاجة وشان - فلا ارى
من يجابه شيئا - او يحى ذلك - فانكر عليه الامام هناك - وقرا
عليه آية لا تقيم الاموات - الآية وما انت عيسى من في القبور
الآية وهذا هو المعتقد عند اهل مذهبه وقوله في السفر
للزيارات **اقول** النزاع في مفرق تقرأ بالالف في الله تعالى لا
ما كان نقرا الى الله تعالى المنصوص جواز من الشارح كاشفا
لزيارته قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم من باب التقرب الى الله عند من
يجوز زيارته الاحاديث الصحيحة - ومع ذلك ذكر كثير من
المفتاى كالتوى في مناسكه وغيره في غير انه ينبغي لمن يريد
السفر لزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يصلى في مسجد صلح
بالمدينة خرجا عن الخلاف فان من الفقهاء من يقول بما جاء
في حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد قال في رد المحتار
وهل تشد الرحال لها كما اعتيد من الرحلة الى زيارة جليل الرحمن

واهلكه واولاده وزيارة السيد البدوي وغيره من الاكابر الكرام
لما روى صرح من اثبتا ومنع عنه بعض ائمة الشافعية الا لزيارة
صلح قيا على منع الرحلة لغير المساجد الثلاثة وروى الغزالي
اتقى - وقال الصكرمان في شرح البخاري وقد
وقع في هذه المسئلة في عصرنا هذا في البلاد الشامية مناظرات
كثيرة ونصف فيها رسائل من الطرفين ولسنا الان لنبينا هذا
ومن المناظرين عن السفر لزيارة قبور الاولياء القاضى عياض
صاحب لثناء من الماكية وابو محمد الجبيني والقاضى الحسين
الشافعية وابن عقيل وابن بطه وابن تيمية وابن القيم وابن
ابن عبد الهادي من الحنابلة وقد تقدم من فحج البحار كما
ان يقال زنا الخ وفي التقييدات لثاء ولما الله الدهلي من
ذهب الى بلدة اجير والى قبر سالار وسحق الغزالي او فاضاها
لاجل حاجته يطهرها فانه اثرها اكبر من القتل والزباليس مثله
الا من كان يعبد المصنوعات او مثل من كان يدعى اللات والعزى
اتقى - ومثله في التفسير الغزالي بالقراسية بزيادة
بيان - وقد نسب الى شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض كتبنا
تحرير السفر لزيارة قبر سيد المرسلين صلح وانكر المعتقدون
فيه هذا القاهر قال الشيخ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري
شرح صحيح البخاري والحاصل انهم الزمو ابن تيمية بغير
شد الرحل الى زيارة قبر سيدنا رسول الله صلح وانكرنا صوره
ذلك وفي شرح ذلك من الطرفين طول اتقى وقال الشيخ
على القاري في شرح لثناء نعم يمكن حمل كلامه من حرمانه
على صولة خاصة من الزيارات من الاجماع في وقت خاص
مكرمة او صفة مكرمة من اجتماع الرجال والنساء في
وقت واحد فيه من اتخاذ قبره عيد للموجب لما ورد فيه
وعيد اتقى وابن تيمية وتليد ابن القيم قد اشى عليه ما خلق
كثير من ائمة الفضلاء في توسيع العلوم العقلية والعقلية

تجر الفضائل + والودع والزهد والتقوى حتى نفعا منها من جملتها
 في عصرها من لا حاصل وان تجاهل وتجادل من بعضها
 بصحتها في اقامة الدين ونصرة السنة وقمع الشرك والبدعة
 بمصالحهم والمبراهين والدلائل وفي ذكر عبادات الاكابر
 من العلماء في فضائلها طول وهذا عمل الاختصار لاكثر
القول وقوله في حق محمد بن عبد الوهاب الخ **اقول**
 ليس من غرضنا الكلام في حق هذا الباب - لا بالسلب لا بالاثبات
 فان كان هو محسنا لنفسه وان كان مسيئا فغلبه وانما يجب
 علينا ان نعرض معتقدا ومعرنا في الدين الذي هو فلاحنا
 يوم الحساب على الكتاب والسنة وما كان عليه خير القرون من
 الصحابة والتابعين لهم بالايمان والاحتساب - ونبحث عما
 عليه اهل الزمان من البدع والاهل والطغيا والعدوان - فاما
 موافقا للاصول الشرعية من الاعمال فهو الصواب وما لا فهو الخطا
 في ضلال كاشا عن كل - ومن الذي اتى في محمد بن عبد الوهاب
 فمن اعدائه وعامة عداوته لانه هلك استبا الشوك وخر بنيان
 الباطل ودعا الى التوحيد - فصداد ذلك وما تقوى منهم
 الا ان يقيموا بالله العزيز الحميد الآية - وكتاب التوحيد
 له شاهد على ذلك وحيد - وان كان هو من نوع البشر
 غير معصوم - لكن كلامه اعداء فيه غير مقبول بحججه - قال
 تاج الدين السبكي المتفقد فيه عندهم في طبقات الشافعية
 وتواظفنا نقد ميراجهم لما سلم لنا احد من الامة - اذا ما
 لم يامر الا قد طعن فيه طاعنون وهناك فيه هالكون وقال
 الحافظان الذهبي وابن حجر ان قول الاقران بعضهم في بعض
 غير مقبول - وقال ابن عبد البر هذا باب غلط فيه كثيرون
 وصلت فيه فرقة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك - قال
 في الصولعي الالقية بالفارسية ما تقر به قدر علمه بآية الشافعي
 ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان اما من امة الطريقة امر

بالعرف والمشرق وما هيا عن المنكر المنعرج وحاز فضيات السبق
 على كبرياء المعاصرين له في الدعوة الى التوحيد والاعتصام بحججه
 بالسنة والاحتساب من الشرك والبدعة ولم يكن في مشايرها
 من طلب الرياسة - نعم كان يدعى الناس الى بيعة الطريقة و
 الادارة - فكانوا يدخلون في صحبته وينسلكون في مسلكه
 من كل جهة ويقوزون بالاستفادة - وائمة العرب ومشائخ
 اليمن انشدوا في مدائحه شائدا - وعلموا في مناقبه الجميلة
 قصائد منها قصيدة الامام محمد شارح الجامع الصغير استاذ
 اساتذة علماء صنعاء وزيد مطلقا سلام على محمد
 من حل في نجد + وان كان تسليمي على البعد لا يجري - فطاع
 الطاعين فيه محض افتراء وليس مقتضيه الا اتباع الحق
قول في حديث هناك الزلازل والفتن الخ **اقول** انظر
 كيف صنيعة - وتقر به كلام الرسول وتفسعه - فانه قد مال
 من فراديج فران الكلام عن مواضع الآية مع ان شرايع الحديث
 يذكر في ذيله قتل عثمان رض ومواقفة الجمل وحسين
 الخوارج وخروج الدجال وياحوج وماجوج وفتن الترك و
 نحو ذلك ولم يعين مودة كاعين مع ان حدوث الشيخ محمد
 ابن عبد الوهاب ومواقفة السعود خارج عن الموارد المذكورة
 فيما هناك فان الجدل هو اسم خاص لما دون الحجج - كما
 قاله الشيخ علي نقاري في المرقاة شرح المشكوة - وقال العيني
 في شرح البخاري وتجدد المشرق وقال الخطابي بنجد من جهة
 المشرق ومن كان بالمدينة كان بنجد بانه العراقي فواجب
 وهي مشرق اهل المدينة - انتهى وكذلك في الكرماني وقال العيني
 ولما اى بنجد يطرح قرن الشيطان اى امته وحزبه فقال
 يخرج الدجال من العراق - انتهى وقال فيه ايضا ناخبران
 الفتنة تكون من اهل الناحية وكذلك كانت وهي فقرة
 الجمل ووقعة صئين - ثم طوس والخوارج في ارض نجد و
 وكل ذلك عصبية وغياظ لاهل السنة ولا اسم لهم الا اسم واحد

والحق بالجدد - ولا يلتصق بهم بالقيم به اهل البدع كما لم
 يلتصق بالبقول حليم تسمية كفار وكذا سحر واشاعر وعجنوا ومفتونا
 وكاهنا ولم يكن اسمهم غداه وعند ملائكة وعند انبياء وجهه و
 سائر خلقه الا رسول نبيا برأيا من العاهات كلها انظر كيف ضرب
 لك الامثال فضلو فلا يستطيعون سبيك انتهى وقال رحمه
 واكثر ما يكون الحق بالجدد بالخيرية وعمان والمهمل وحضر موت ولنا
 العرب والذي وضع لهم الكتب عبد الله بن زيد ومحمد بن حبيب
 ويحيى بن كامل وسعيد بن هارون والى اخره قال في بيان
 الفرق الضالة (وسلمو من محمد بن عبد الوهاب كان خبيلا في
 المذهب يتبع السنة في المشرق كذلك اتباعه الى الان - فالتسكان
 على قائلوا فيه من الجند - وهذا لم يجر اذ التسمية المشركين كانوا
 يقولون لا حق محمد صلواته وله صابئ ويقولون له مذم عوض محمد
 كما في البخاري عن يمينه ذم قال قال رسول الله صلواته لا يتبعون
 كيف يصرف الله عن شتم قرش ولعنهم يسوت مذم ولينقذ ما اخرجهم
 انتهى وفي كتاب التحائف النبيلة كثير في حال محمد بن عبد الوهاب
 وتخلصه ان الشيخ محمد بن ناصر الحازمي له رسالة في حال محمد بن
 عبد الوهاب بالحق سماها فتح المنان في ترجيح الراجح وترشيد الزائف
 من صلي الاخوان وصلي الاخوان رسالة للسيد داود سليمان البغدادي
 يرد فيها على الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة فتح المنان محاكمة بين
 السيد والشيخ محمد بن عبد الوهاب في فتح المنان ان الشيخ محمد
 ابن عبد الوهاب اخذ العلم من ابيه وهو من بيت فقه الحنابلة بحر
 وازر واكتسب العلم من الشيخ عبد الله بن ابراهيم من اصحاب ابي الوهاب
 البعلبي الدمشقي ولما توفي والده نشر دعوته فانتشرت في نجد و
 شرق بلاد العرب الى عمان وهو رجل متبع للسنة والقالب عليه في
 نفسه الاتباع ورسالته معروفة وفيها من المقبل والمردود وشعرا
 انكروا عليه خطتان كبيرتان احدهما الكفر في ارض نجد والاشي
 التي لا دليل عليها والثانية فسك دم معصوم بلا حجة وبرهان

وباقى الخبيات تابعة لها ودعوتها احييت بعض الشريعة وامانت
 كثير من الباطل في الجند والحجاز واليمن تجا وزال عنه فيما خطا
 فيه وخبره باحسن من عمله - انتهى كلامه باختصار وفي الصواعق
 ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب شيخ صوفي المشرب بسالك مسلك
 الطريقة ولم يكن شكواهل الحرمين منه واما ما يجي على الالفة
 فمن حال السوء لا يدرك ذلك ايضا من تكليفه في بعض الامور لا
 من جهة المنع عن البدعات والمخدرات والله اعلم ثم في الاتحاد
 ان جمعا من الناس الذين لا علم لهم بحالته اكلهم علم به ولكن غلب
 عليهم التعصب والهوى اجروا عليه التكفير والتضليل - من غير
 برهان من القرآن والحديث ولا دليل - ونسبوا كل موجد من النبي
 الى اتباعه وروى عنه من قومه واتباعه والحال ان دعوتهم لم
 تجاوز حد واليمن والحجاز فعدم كل من يمسك بالكتاب والسنة
 من اتباعه ظروحي وقيل الحق والصواب في الحقيقة لا الحجاز
 يسمون كل من يخالف سيرتهم وسيرتهم وهابى وفيه ايضا
 خطأ ومساحة فان النسبة اليه محرم باسمه وآبائه عبد الله بن
 محمد بن عبد الوهاب يقول في رسالته - ان مذهبنا في اصول
 الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقنا طريقة السلف التي
 اتفقوا عليها لا حكم شرقي كل ما هم عليه - وتبرأ من كل يخالف
 عقائد اهل السنة والجماعة وروى كل ما افترقوا على محمد بن عبد الوهاب
 واتباعه يقول في كل ذلك سبحانه هذا بصلان عظيم فمن روى عن
 شيئا من ذلك اولسبنا لنقله كذب علينا واقرئ ومن شاهد
 حالنا حضر مجلسنا وتحقق ما عندنا علم قطعنا جميع ذلك وضعه
 علينا واقرئوا اعداء الدين واخرن الشياطين تنفير الناس عن
 الاذعان لا حلال لمجد الله تعالى بالعبادة وترك افعال الشرك
 الذي ينقض الله على لانه لا يفرق ويفرق دون ذلك لمن يشاء الى
 اخر ما قل في لا تخاف واما ما قيل ان الناس يخشون الله
 وكذا من العلوم والاصطلاحات فخير بحال الصدق والكذب وق

على في الظهيرة - والاصل ان الحق والمجاهدين يستنبطوا
 الاحكام ما افادتهم لفظا لا من غير حصر وقصر على مردها
 فان شئت بيان هذا الامر فطالع القوسية والنسب وسما تركب
 الاصول والافتقار في علم القرآن السني وهذا الاشبهة فيه
 الجاهل او معاند - فنجما عن يدعي في العلم ثم يقول غلب
 حاله من قول فاسد فان القرآن العظيم كائن لاهل زمانه نزل
 لكانه الناس الى يوم القيمة كما قال تعالى يا ابراهيم انك كائن
 للناس اية وقال واخرين لما يتحققوا اية ونحو ذلك
 من الايات فان كان الامر على زعمهم لا تقتصر حكمة القرآن على الجاهل
 والاضلال المؤمنين واهل الكتاب اليهود والنصارى المشركين
 من العرب فان من يقول نزلت اية كذا في كذا يقول لفظيا ايها
 الذين آمنوا في القرآن لاهل الدنيا ولفظيا ايها الناس لاهل
 مكة وغير ذلك مما اعلم به المود قال في التفسيران العبراني
 لعلي الله السبب عندنا وفي التفسير لان المتكلم
 انما هو الله وهو علم وخصوص السبب ينافي عن اللفظ ولا يقتضيه
 التصار عليه ولانه قد اشهر من الصغار ومن بعدهم التسليم
 الواردة في حوادث واسباب خاصة من غير قصص لها على تلك
 الاسباب فيكون اجا على ان العبرة لعلم اللفظ انتهى وقال
 البيضاء في تفسيره ومن اضل من يدعي من ان الله من لا
 يتجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة
 السميع الجيب والحيير الى من لا يتجيب لهم لولم دعاهم فضلا
 ان يعلم سرهم ويراعى مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا
 وهم عن دعائهم غافلون لانهم ما ماتوا وما عابا ومخرون
 مشغولون باحوالهم التي لحاكتهم تتعلق بالبار وغيره
 قال القاضي عياض في الشفا وكذلك تكفر بكل فعل اجمع لمن
 على انه لا يصح الا من كان فاعلم ان كان صاحبه مصرا بالاسلام
 مع فعله ذلك الفعل كالسحر والظن والشر والقر والصليل

من صفات قاتل النار

من صفات قاتل النار

النار وكالسعي الى الكناش والبيد مع اهلها والذين بنوهم
 من شد الزنا ناري الحرق وقال شيخ الاسلام بن تيمية (الذي
 قال في وصفه العيني في تاريخه ما ضاع ابن تيمية هو الشيخ
 الامام العلامة تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم
 بن عبد السلام تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي كان اما فاضلا
 بارعا ذافون كثير كسبا على الحديث والتفسير والفقه في
 الاصول وكان سيفا صاروا على المبتدئين رحى قال في كتب
 على بعض مصنفاته فاضى القضية كمال الدين الزمكاني ما ذا
 يقول الواصفون له وصفاته جللت عن الحصر وهو حجة الله
 فاهرة بيننا عجيبة العصر الذي افاض قال وهو معروف عند
 عند كبار العلماء في كتابه الصراط المستقيم بالفظه واذا اختلف
 فيه المتأخرون فالفاصل بينهم هو الكتاب والسنة واجماع
 المتقدمين نصا واستنباطا فكيف والحمد لله لا ينقل عن امام
 معروف ولا عالم متبع بل المنقول في ذلك اما ان يكون كذا
 على صاحبه مثل ما حكى بعضهم عن الشافعي انه قال اني اذا نزلت في
 شفا احيى فادعوني عند قبري بخيفة فأجاب وكلا هذا مضاف
 هذا لادب - لم يكن به بالاضطرار عند من له معرفة بالنقل فان
 الشافعي رحمه لما قد مر بعد ذلك لم يكن يبغى دونه بيتا بل دعاء عند
 البتة ولو لم يكن هذا عند الشافعي معروفا وقد راي الشافعي رحمه
 بالحجاز واليمن والشام والعراق ومصر من قبل الانبياء والصالحين
 والتابعين من كان اصحابا عند وعند المسلمين افضل من الخليفة
 وامثاله من العلماء فعيا باله لم يتوخى الدعاء لاعدائه ثم اصحاب
 الخليفة الذين اذكروا مثل ابو يوسف ومحمد زفر والحسن بن
 زياد وطبقه هو لم يكن في حقهم الدعاء بل في حقهم
 ولا يراة ثم قد قدر من الشافعي ما هو ثابت في كتابه من كراهة
 تعليم قبيح الخلقين خشية الفتنة بها ولما يصنع مثل هذا الحكايا
 من يقل علمه ودنيه واما ان يكون المنقول من هذه الحكايا

الكتاب بالمر

المراد بالسود

السنة

وفي القنية عن المحيط قال لا بأس بكثرة الفاتحة بالدعاء والبول
 اذا علم ان فيه شفاء تلك وهذا بعيد لان الله تعالى لم يجعل
 الشفاء بالحجر من الحق - ولهذا يظهر لك قول القائل بالاراي
 القائل بالدليل فكم من حجر مر بل حكمه من حكم حجاره
 ضليك بما عليه دليل لا مجرد قال وقيل - وان تبيح اكثر من
 في الارض بضلوك عن سبيل الله طالاية - اخبر ابن
 عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعظم فانه
 من شذش في النار قال الشيخ ابن القيم نقلا عن ابن شاذي
 حيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق وتباعه
 وان كان المتمسك به قليلا والخالف له كثيرا لان الحق هو
 الذي كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 ولا نظير الى كثرة اهل الباطل بعدهم وسئل بعض اهل العلم
 في زمان الامام محمد بن اسلم الطوسي عن السواد الاعظم
 الذين جاء فيهم الحديث اذا اختلف الناس فليكن بالسواد
 الاعظم قال محمد بن اسلم الطوسي هو السواد الاعظم وقال الشيخ
 في الميزان قال سفيان الثوري المراد بالسواد الاعظم هم من
 كان من اهل السنة والجماعة ولو واحد وفي رواية عنه يوحى
 ان قضيا واحدا على اس الجبل لكان هو الجماعة فقال في الطواف
 ان الاقتداء بهم (الشيخ النبي صلى الله عليه وسلم) ابتداء والمقدمي بهم
 اهل السنة فهو معتد ونقد بهم حق وهذا هب سائر
 الفرق باطله - وقيل المراد بالجماعة جماعة الصحابة ومن
 بعدهم من السلف الصالحين المشهود لهم بالخير كما صرح
 به الائمة الاعلام انتهى - فائدة الاستغانة والاستعانة
 والتشفع والتوسل - فالاستغانة طلب لغوث وهالة
 الشدة كالاستنصار وهو طلب النصرة لاختلاف الجحود
 ان يستغاث بالمخلوق فيما يقدر على لغوث فيه من الامور
 ومنه ما استغاثه الذي من شيعته على الذي من شيعته الا
 واما لا يقدر عليه الا الله فلا يستغاث فيه الا به كغفران الذنوب
 والهداية وانزال المطر والرزق ونحو ذلك كما قال تعالى
 ومن يعثر الذنوب الا الله وقال يا ايها الذي من
 احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال يا ايها الناس
 اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم
 من السماء والارض - وقد ذكر اهل العلم انه يجب على
 كل مكلف ان يعلم ان لا غياث ولا معيذ على الاطلا
 الا الله سبحانه وان كل غوث من عند الله وقال ابن عبد الله
 الحلي الغياث هو المعيذ واكثر ما يقال غياث المستغيثين
 معناه المدد عبادته في الشدة اذا دعوا ومجيهم و
 مخليهم قال تعالى اذ استغيثون ربكم فاستجاب لكم
 قال شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض فتاواه ما لفظه ولا
 يحسن ان يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو الاثني عنه لا ينادى
 فيه مسلم ومن يازع في هذا المذهب فاما لا
 ضال - واما بالمعنى الذي لدى نقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كما في اذا قام عليه الحق كيف تاركها واما الاستعانة
 فهي طلب العون والاختلاف انه يجوز ان يستعان بالمخلوق
 فيما يقدر عليه من امور الدنيا كان يستعين على ان يحل
 حقه متاعا ويعلف دابته او يسلم رسالته واما لا يقدر
 عليه الا الله جل جلاله فلا يستعان فيه الا به ومنه ان
 لا يستعان ولا يستعين - واما التشفع بالمخلوق فلا خلاف
 بين المسلمين انه يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين فيما يقدر
 عليه من امور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة في جميع
 الامة ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو شافع المشرع وانه يشفع للمخلوقين
 يوم القيامة وان الناس يستشفون به ويطلبون منه
 ان يشفع لهم عند ربهم ولم يبق الخلاف الا كونها من حق
 المذنبين او لزيادة ثواب المطيعين ولم يقل احد

من المسلمين بتقيها قط - كذا في الدر المنيد - وقد نقل
 عنه ههنا ملخصا فاما التوسل فقد تقدم ذكره ثم قال فيه
 فانظر كيف جعل صلوات الرقي والتأثير والتولة شر كما ذلك
 الا لكونها مظنة لان يحجبها اعتقاد ان غير الله تأثيرا
 في الشفاء من الداء وفي المحبة والبغضاء فكيف بمن نادى
 غير الله وطلب منه ما لا يطلب الا من الله واعتقد استقلاله
 بالتأثير واشترائه مع الله عز وجل - وفيه واخرج احمد
 عن طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل رجل
 الجنة في ذباب دخل النار رجل في ذباب قال كيف ذلك
 يا رسول الله قال من رجلان على قعر لهم صنم لا يحجرونه
 احد حتى يقرب اليه شيئا فقالوا لاجل ما قرب ولو ذبابا
 فترى ذبابا فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا للآخر قرب
 فقال ما كنت اقرب لاحد غير الله عز وجل فضره
 عنقه من الجنة - فانظر بعينه صلى الله عليه وسلم لمن
 ذبحه بالله واخباره بدخول من قرب لغير الله النار
 وليس في ذلك الا حجب كون ذلك مظنة للتعظيم الذي
 لا ينبغي الا لله فما ظنك بما كان شر كاجتأ - وقال النووي
 في شرح صحيح مسلم في قوله صلى الله عليه وسلم لا تتكلموا
 على قواقي فاني لا اقدر على رفع كبره من يده الله تعالى يكبر
 وفي المرواة اي لا يمدح ولا ارفع عنك شيئا من عذاب الله
 وفي المرواة في قوله صلى الله عليه وسلم واذا سألت الله اي فاسأله
 وحده فان خراش العطايا عنده الخ - وفيها ايضا واذا
 اي اردت الاستعانة في الطاعة وغيرها من امور الدنيا
 بالخرة فاستعن بالله فانه المستعان وعليه التكلان في كل
 زمان ومكان روي قوله (خلاصة المعنى انك وجبت الله
 في الطلب المهرب في النصرة النافع والمعطى المانع - عالم
 الغيب والشهادة الآية ما يغيب عنكم وما تشاهدونه -
 قال البيضاوي في آية ما يفعل في ولا يكفر في الدارين على
 التفصيل اذ لا علم له بالغيب فقال التوريشي في شرح
 المصابيح فيقول ذلك على انه صلوات فني علم الغيب عن نفسه و
 انه ليس بمطلع على المكشوف من امره وامر غيره - وكذا في
 المرواة وفي المرواة علم الغيب محض بالله تعالى - و
 قد سبق وفي تفسير الميثاق ان حليفة الدعاء استدعا
 العبد ربه جل جلاله والاستعداد والمعرفة وفيه ايضا قال
 جمهور العلماء ان الدعاء من اعظم مقامات العبودية الرضا
 بالكلية كمن كان في السيرة الكبرى اذا لقن الرجل رجلا كلمة الكفر فانه
 يصير كافرا وان كان على وجه اللعب - وكذا في قاضي خان
 وفي شرح المشارق لعلم الدين الاخفاء للفتاوى والوقوف بين
 يديها بحجة التعظيم كما في الصلوة مكروه وكذا في مطالع المصنفين
 وفي كثير من كتب الدين من الفقه وغيره - قال شيخ الاسلام
 ابن تيمية رحمه في ادب زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم
 ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فانه قد قال ما من رجل يسلم
 الاراد الله على روحه حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود وغيره
 وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا دخل المسجد يقول السلام عليك
 يا رسول الله عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابي بن سيرين
 هكذا كان الصحابة يسلمون عليه واذا قال في سلامه يسلم
 عليك يا بني الله يا خيرة الله من خلقه يا اكرم المخلوقين على
 يا اكرم المؤمنين هذا كله من صفاته يا بني هو واخي صلى الله
 عليه وسلم واذا صلى عليه مع السلام فهذا مما مر به ويسلم
 عليهم مستقبل الحجر مستدبرا لقلبة عند اكثر العلماء كما ذكر
 الشافعي واحمد واما ابو حنيفة رحمه الله كان مستقبل القبلة
 فمن اصحابه من قال يستدبر الحجر ومنهم من قال يجبلها عن
 يساره والتقوا على انه لا يستلم الحجر ولا يقبلها ولا يطوف
 بها ولا يصلي بها ولا يدعى هناك مستقبل للحجر فان هذا

باب

باب

باب

باب

باب

باب في استقبال الحجر والحكاية عن مالك

